

قرة عيون الموحدين (7) شرح باب الدعاء إلى كلمة لا إله إلا الله

للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

قال الامام محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله وقول الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة - [00:00:45](#)

انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله كان المصنف فهم منها ادعو الى شهادة ان لا اله الا الله وبلا شك فهذا اصل الدعوة - [00:01:05](#)

اصلها الدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى ومع ذلك السمع والطاعة لله وامثال امره قال عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال له - [00:01:27](#)

انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وفي رواية الى ان يوحدوا الله. فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فان هم اطاعوك لذلك - [00:01:48](#)

اعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فتد على فقرائهم فين هم اطاعوك لذلك؟ فايك وكرائم اموال الناس اي لا تأخذ في الزكاة ما هو افضل لا تأخذ افضل الاشياء عند الناس بل خذ من المتوسط قال واتق دعوة المظلوم فانه - [00:02:16](#)

وليس بينها وبين الله حجاب قوله انك سوف تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هل هذا خاص بدعوة اهل الكتاب فحسب - [00:02:46](#)

ام بالدعوة على عمومها بالدعوة على عمومها سلوك النبي صلى الله عليه وسلم يبين ان المراد دعوة الناس على عمومها ليس مختصا بالكتاب فقط الذين يدعون الى لا اله الا الله - [00:03:08](#)

بل يعم المشركين ويعم الملاحدة ويعم عباد البقر ويعم اهل الكتاب فاصل اصول الدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى هذا اصل الاصول على الاطلاق اذا هل يجوز لي ان ابذل جهدا - [00:03:30](#)

مع اهل الكتاب كي يقرروا بامر شرعي من اوامر الله او انني ادعوهم اصالا الى شهادة ان لا اله الا الله قبل استفراغ الجهد فقد يدخل بعض اخواننا في مجادلات طويلة - [00:03:54](#)

مع النصارى بعيدة عن اصل الدعوة الى التوحيد ويضيعون الوقت في مثل هذه المناقشات لماذا تطوفون بالبيت سبعا؟ الى غير ذلك؟ فيجابون اجمالا ان الله امرنا فامثلنا لكن احيانا يستفرغون جهدا في منازرات لا طائل تحتها ولا طائل وراءها. لان حتى وان سلموا بها - [00:04:14](#)

فهم اهل شرك ما زالوا باتخاذهم مع الله الها اخر قال عن سهل بن سعد ولهما عن سهل بن سعد اي للبخاري ومسلم عن سالم بن سعد ان رسول رضي الله عنه - [00:04:42](#)

قيل في سهل ابن سعد انه اخر الصحابة موتا بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اخرهم موتا محمود بن الربيع على اية حال سالوا ابن سعد كان صحابيا صغيرا - [00:05:02](#)

على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه - [00:05:22](#)

فبات الناس يدوقون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم يرجو ان يعطاها فقال ابن علي بن ابي طالب؟ فقيل هو يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاتي به فبصق في - [00:05:40](#)

ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع في اولا فضيلة لعلي وفي تمنى الصحابة الخير وتنافسهم في ورغبة كل واحد منهم ان يحوز هذا الخير لنفسه فليس هذا بطاعن في دينه - [00:06:04](#)

اذا كان يريد ان يحظى بان الله يحب ورسوله يحبه فلا شيئا يشين بلباء درجة عالية من درجات الايمان. فيه فضيلة او فيه دليل من دلائل نبوة رسول الله فمن دلائل نبوة النبي - [00:06:28](#)

صلى الله عليه وسلم الشفاء العاجل لمن دعا له الرسول كما بصق في عين علي فشفيت وكما مسح رجل جانب جابر ابن عتيق وكانت قد كسرت فجبرت فالشفاء العاجل احدى دلائل النبي صلى الله عليه وسلم دلائل نبوة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:06:51](#)

قال فبصق في عينيه ودعا له فبرئ كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال انفر على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام ويخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه - [00:07:19](#)

فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من عمر النعم في ان الدعوة الى الله قدمت على الجهاد لان القصد بعد ارضاء الله هداية الناس فان تأتت الهداية دون سفك الدماء - [00:07:41](#)

فهذا احسن بلا شك. هذا احسن بلا شك قال فيه مسائل الاولى ان الدعوة الى الله طريق من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ذلك من قوله قل هذه سبيلي - [00:08:08](#)

ادعو الى الله على بصيرة فلست انا وحدي ولكن انا ومن اتبعني فاتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يكونوا دعاة الى الله. ولا تقف الدعوة الى الله ابدا على شيخ يدرس - [00:08:40](#)

او خطيب يخطب او واعظ يعظ انما في كل مقام وفي كل مقال غير قدمك في هذا السبيل ان كنت تاجرا ادعو الناس الى الله علمهم بالله واخبرهم بالله وقربهم من الله. وبين لهم حدود الله. وبين لهم اوامر الله ونواهيه - [00:09:03](#)

واخبرهم بما يحبهم في الله ويحب الله فيهم ذكرهم بنعم الله عليهم. فالدعوة الى الله طريق من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية التنبيه على الاخلاص لان هذه فاذا ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب - [00:09:29](#)

وليتفضل لها قال لان كثيرا لو دعا الى الحق فهو يدعو الى نفسه يعني يخرجوهم انه يدعو الى الله وهو يدعو كي يشتهر. هذا حظه نصيبه من الدعوة الى الله. يدعو - [00:09:55](#)

الى نفسه وغيوهم الناس انه يدعو الى الله عز وجل فما خرج ليعلم الناس اوامر الله واوامر رسول الله والحلال والحرام ويعرفهم بالله ويحبهم فيه ويقربهم منه. ولكن خرج كي يثنى عليه في المجامع - [00:10:16](#)

كي يثنى عليه في المجامع فهذا التنبيه حسن وهو مأخوذ من قوله ادعو الى الله على بصيرة وسبحان الله وما انا من المشركين لا ظاهر الشرك ولا خافي الثالثة ان البصيرة من الفرائض - [00:10:42](#)

ادعو الى الله على بصيرة ليس على جهل فلذلك كرر هذا المعنى مرارا ان الدعوة الى الله بعد العلم ونبه على هذا في كلام ابن القيم لما لخص مراتب الجهاد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاتي - [00:11:09](#)

قال العلم بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. اول شيء العمل بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم تبليغ ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - [00:11:33](#)

الصبر على ذلك والجهاد هي مرحلة العلم ثم العمل سم لانه لا عمل الا على علم ثم الدعوة الى هذا ثم الصبر والجهاد في تبليغ هذا والله اعلم وقد دل على مثل ما دلت عليه الآية - [00:11:51](#)

قول الله تعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون وقول الله وقول النبي صلى الله عليه وسلم ايضا

خيركم من تعلم القرآن ليس فقط الحفظ خيركم من تعلم القرآن - 00:12:16

بعموم العلم وعلمه فلا يصلح ان تعلم وانت لم تتعلم ونحره في السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالته فوعاها ثم اداها كما سمعها فلذلك - 00:12:43

قالوا ان من انكر شيئا يعاديه لانه لا يعلم فاذا لم يعلم ينبغي ان يسكت لكن يعادي ما جهل حتى يرتفع عنك الجهل والانكار تعلم من دينك ما يسلم لك به امرك - 00:13:05

احيانا بعض الناس يقولون فلان يصنع كبيرة او فلانا على معصيته او فلان ظالم مبير ونقر انه ظالم ومبين فلماذا لم تنصحه احيانا يطرح هذا السؤال شخص زالم مغير في القرية - 00:13:27

واستطار شره وفجر اذ هو قتال ولا سفاك للدماء وكانوا لاموال الناس بالباطل احيانا تسكت احيانا تسكت وهل لك في الشرع فسحة ان تسكت اذا كان بإمكانك ان تمنع العدو الصائل لازم كمان هو - 00:13:50

لازم ايه كمان وما لم تولد فسادا اخر. ولكن ايضا في الباب ان الله قال فذكر ان نفعت الذكرى فكثير من العلماء يقولون ان هنا بمعنى حيس ان بمعنى حيث اي فذكر حيث ترى ان الذكرى تنفع - 00:14:21

اما اذا كان شريرا ويسب الدين قلت له يا اخي لا تسبوا الدين وانت تعرف من طبيعته انه مفسد سيزداد سبا لدينك ودين اباك ودين اجدادك بل وقد يتناول باليد - 00:14:51

فمن معرفتك به تستطيع ان ترى هل هذا هو كل شيء بيد الله ومن عند الله؟ هل ترى ان هذا ينتفع بالذكرى او ان الذكر احيانا تزيده فجورا هناك قوم قال تعالى في شأنهم - 00:15:12

واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم ان كان سيولد فجورا اعظم جاز لك ان تمسك وانت متبع لنص حينئذ. وان جاهله الجاهلون. النص هو فذكر ان نفعت الذكرى - 00:15:33

فكما انه قد يتقي الشخص او قد يؤخر القتال قتال الكفار الى حين عيوق انهم كفار ويستحقون القتال. لكن يؤخروا الى حينه فكذا في سائر صور الجهاد. والله تعالى اعلى واعلم - 00:15:57

اذا سألنا سائل الان ما اسمك يا احمد اذكر اربعة ادلة على لزوم العلم قبل الدعوة الى الله وقبل العمل ادعو الى الله على بصيرة راحت هذا يعد ولكن كونوا ربانيين - 00:16:21

بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون خيركم من تعلم القرآن وعلمه ايوه الدليل الرابع نضر الله امرءا سمع مقالته سمع فوعاها سمع مقالتي فوعاها ثم اداها كما سمعها. ثم اداها كما سمع - 00:16:54

الرابعة من دلائل حسن التوحيد انه تنزيه الله عن المسبة وسبحان الله وما انا من المشركين احيانا يجمع بين تنزيه الله وبين كلمة التوحيد لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:17:29

من قالها يونس بدأ بالتوحيد لا اله الا انت بعدها التنزيه عن الشرك سبحانك وبعدها الاقرار بالذنوب بعدها الاقرار بذنبي قال الخامسة ان من قبح الشرك كونه مسبة لله السادسة وهي من اهمها - 00:17:57

ابعاد المسلم عن المشركين لا يصير منهم ولو لم يشرك وما انا من المشركين تجادرا التنبيه على حديث انا بريء من المسلم يعيش بين ظهرائي المشركين لقد تقدم انه ضعيف سندا - 00:18:25

وتقدم ايضا ان معناه على غير المتبادل لدى كثير من الناس فمن معناه اذا اصيب المسلم الذي يعيش بين ظرائي المشركين بشيء فانا لست بمسئول عنهم كأن تقول لابنك يا ولدي يا بني لا تذهب الى هذا المكان فيه الحشاشون والخمارون - 00:18:51

ان ذهبت انا بريء يعني ما معناها ان ضربوك ان ورطوك انا انا غير مسئول فانا بريء ليس معناها انك في دين ولا في دين اخر فحديث انا بريء بريء من المسلم يعيش بين ضرنه المشركين. لا تتراعى نارهما انما هو - 00:19:18

على الزجر وعلى التحذير من مجالستهم خاصة ان كانوا اشرارا لكن لا يعني ان الشخص والعياذ بالله كفر او ارتد وقد كان لرسول الله غلام يهودي يخدمه صح - 00:19:46

قال وطبعا انا كان للنبي غلام يهودي يخدمه ليس مفاده انه يعيش بين ضرائير المشركين النبي انما قال له يهودي هو الذي يعيش بين
ظهراني المسلمين الان من اهمها المسألة السادسة - [00:20:12](#)
عفوا السابعة كون التوحيد اول واجب الثامنة انه يبدأ به قبل كل شيء حتى الصلاة حتى الصلاة لحديث معاذ ده حديس اذا انت في
دعوة النصراء النصارى لك زميل نصراني في العمل - [00:20:29](#)
هل تستنزف الجهد في مطالبته باعفاء اللحية ها لان سواء التحق او لم يلتحي هو مشرك ان معنى المسألة التاسعة ان معنى ان
يوحدوا الله معناه شهادة ان لا اله الا الله - [00:20:55](#)
العاشرة ان الانسان قد يكون من اهل الكتاب وهو لا يعرفها او يعرفه ولا يعمل بها. يعني يعرف كلمة لا اله الا الله ويعرف معناها لكن لا
يعمل بها الحادية عشر التنبيه على التعليم بالتدريج - [00:21:22](#)
تعليم بالتدريج الثانية عشرة البداية بالاهم فالاهم اذكر ادلة اخر على البدء بالاهم يا يوسف او غير يوسف هذا منها خلاص
هذا لا يصلح انك تأتي به اه افضل - [00:21:39](#)
ها طالما انه لا اله الا الله. طيب وسع مدلول السؤال بعض الشيء اذكر بعض الادلة على تفاوت الاعمال في القدر من كونها كبيرة وكونها
اقل من ذلك. اعمال البر اولا - [00:22:09](#)
تفضل يا وائل فين اعناق الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياة. شعبة النار ليس
البر ان تولوا وجوهكم بين المشرق والمغرب ولكن البر من اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام عمارة الله - [00:22:31](#)
من رأى منكرا طيب الثالثة عشر نصرف الزكاة تؤخذ من غنيم وترد على فقير مال فقير المسلمين ام فقير البلدة الوجهان قائمان وان
كان الجمهور على ان حاجة اهل البلدة تسد اولا ثم ينتقل بالزكاة الى من - [00:23:07](#)
بعدهم والله اعلم كشف العالم الشبهة عن المتعلم كشف العالم الشبهة عن المتعلم مأخوذ من ماذا من هذا الدرس لا ها سوف تقدم
على قوم من اهل الكتاب اظن ان في - [00:23:35](#)
باب اخر اوسع. نعم اخذ من الايات المتقدمة اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى هذا وجه الاستشهاد النهي عن كرائم اموال
الناس. يعني انت زاهب تأخذ الزكوات من الناس - [00:24:10](#)
عنده شاة هزيلة شاة متوسطة شاة لبنوها دار فلا تذهب تأخذ افضل الشياة في الزكاة انما خز من المتوسط اتقاء دعوة المظلوم
استغفر الله الاخبار بانها لا تحجب ولو استجيبت ولو بعد حين - [00:24:38](#)
من ادلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين وسادات الاولياء من المشقة والجوع والوباء هذا من ادلة التوحيد ما جرى على يعني
كانه يبين ان الانبياء يصابون كما يصاب غيرهم من البشر - [00:25:00](#)
اذا اصيبوا لا يكون الهة اذا اصيبوا لا يكونوا الهة. فالنبي مثلا كسرت رجله جحشت ساقه عفوا جحشت ساق وشج رأسه فلو كان الها
ما حدث له ذلك ولذا يحتج على النصارى بمثل هذا - [00:25:21](#)
ان كنتم تقولون يا معشر النصارى ان عيسى عليه السلام اله فلما صلب لما ربط على الخشب وقيد وسمرت يداه في الخشب كما قال
بعض الشراح وفعل به الذي فعل وصلب حتى - [00:25:45](#)
حل به من البلاء ما حل ومات بزعمكم كيف يكون هذا الها قال لاعطين الراية الى قوله يفتح الله على يديه وقد فتحت ففيها دليل
على دليل من دلائل نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:26:06](#)
تفله بين في عينيه علم من اعلامها ايضا. الشفاء السريع فضيلة علي رضي الله عنه هل غير الرسول يا اخواني؟ والسؤال لكم اجمعين
ان هذا يفيد في مسائل التوحيد هل ورد على مسامعكم - [00:26:30](#)
ان اي صحابي تفل في عين الصحابي فبرئ او ان اي صحابي من الصحابة اه مسلا كان يؤتى اليه كلمة يحنك الصبيان او تلتمس
الخيرات من البركات فيها تفصيل طبعا يغزو في امر من الناس لكن انا قصدت - [00:26:52](#)
الاشياء البدنية العضوية التفل في الوجه وعفوا التماس بركته تقبل غيره من الصحابة اشياء من جسمه كما فعلوا مع الرسول الاقتتال

على وضوءه ونحو ذلك العرب انها الرقية باباها الرقية يا بابا - 00:27:23

هو نفسه ها يسفل ورد بعض الطرق الرقية خارجة من الموضوع انا بسأل بس عن التبرك باجسام الاشخاص التمسح بجسم شخص طيب ماشي المسألة تحتاج الى تفصيل وقد ذكر بعض ذلك في درس التبرك - 00:27:50

ولعله يعاد بصورة اوسع ان شاء الله فضل الصحابة في دوكلهم تلك الليلة وشغلهم عن بشارة الفتح الصحابة لم يظهروا السعادة لانه سيفتح لهم انما كل بدأ يترقب من الذي - 00:28:24

سيعطى كأنهم ايقنوا ان البلدة مفتوحة مفتوحة. لكن بدأ النظر في فيمن يعطى الراية الخامسة ولشن الايمان بالقدر لحصولها لمن لم يسعى لها الايمان بالقدر ان قدر الله لعلني ان يفتح الله - 00:28:46

على يديه ولم يسع لذلك قل الصحابة الآخرون عليهم ان يرضوا بالقدر لان الله قدر ان يكون الفتح على يد قليل طل عليكم الادب في قوله على رسلك هذه الالفاظ يا اخوان ينبغي ان نحييها - 00:29:10

نقول على رسلك تقول يزهي كما سلف اني اخبرت اخواني ان واحد من الناس من بلدة ارسل الي كتابا ومعه رسالة اسجي لكم هذا الكتاب ازجي ازقي يعني ايه ها - 00:29:31

ارسل الم ترى ان الله يزجي سحابا كان هذا واحد من السعودية واحد من البحرين قال مرة نطرش لك كتاب يعني هذا يقول نزجي نسقي يعني نسوق نرسل والثاني يقول لك نطرش - 00:29:52

والمصريون نبعت لكن يقلبون الساء تاء نبعت نبعت صح كده نودي اه مواد دي اصلها نؤدي اصلها نؤدي نود ان طيب فتحت ابصارنا على كلمة نودي هي اصلها نؤدي لكن من طبيعتهم التخفيف - 00:30:11

قال الدعوة الى الاسلام قبل القتال انه مشروع لمدوق قبل ذلك وقتلوا. الدعوة الدعوة بالحكمة لقوله اخبرهم بما يجب عليهم الثامنة والعشرون معرفة بحق الله في الاسلام التسعة والعشرون ثواب من اهتدى على يديه رجل واحد - 00:30:41

الثلاثون الحلف على الفتيا يجوز ان تحلف دون ان يطلب منك. والله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. انت الدرس اذا كان لاحد سؤال فليتفضل - 00:31:05

السادسة والعشرين ما هي انه مشروع لمن دوه قبل ذلك وقتلوا. الدعوة القتال عفوا اعاد الضمير الى ما قبلها مشروع لمدود قبل ذلك وقتلوا كلمة وقتلوا تضمن لمن دون ايه - 00:31:23

الثامنة عشر من ادلة التوحيد ما جرى على سادات علي ابن ابي طالب مع علي بن ابي طالب من اولياء الله الصالحين ولا لا عالم من اولياء الله الصالحين السؤال هل عليهم من اولياء الله الصالحين - 00:31:56

من اولياء الله الصالح ومع ذلك شكى عينيه شاكة عيني فهذا دليل على انه بشر اذا كان الها كما تقول الشيعة لما يشكو اليه يشفي نفسه ان هذي اشياء احد الشيعة الجهلة - 00:32:20

يقول النصارى ولا اغبياء؟ لماذا اغبياء بل لان المسيح لو كان حيا لعبد عليا هكذا يقول هكذا يقولون اي في خطبة. في خطبة يقولها يعني طيب سؤال اخر بارك الله فيكم وحفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:32:43

- 00:33:09